



قيس بن الملوح (645 م – 688 م)

قيس بن الملوح مجنون ليلي، الشاعر المجنون، من أروع شعراء العرب وأكثرهم إبداعاً في الفترة التي عاشها، أُبتلى بعشق بنت عمه ليلي العامرية، ولشدة ذلك الحب لقب بمجنونها ومات وهو يتلفظ إسمها. لم يكن مجنوناً وإنما لقب بذلك لهيامه في حب ليلي العامرية التي نشأ معها وعشقها، فرفض أهلها أن يزوجوها به، فهام على وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش ويتغنى بحبه العذري، فيرى حيناً في الشام وحيناً في نجد وحيناً في الحجاز.

تعلقت ليلي وهي غرٌ صغيرة

ولم يبدُ للأتراب من ثديها حجم

صغيران نرعى البهم ياليت أننا

إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

=====

عشقتك يا ليلي وأنتِ صغيرة

وأنا ابن سبعٍ ما بلغت الثمانية

يقولون ليلي في العراق مريضة

ألا ليتني كنتُ الطيب المداوي

وقالوا عنك سوادٌ حبشيّة

ولولا سوادُ المسك ما انباع غاليا

=====

لحى الله أقواماً يقولون إنّنا

وجدنا طوالَ الدهرِ للحبِّ شافيا

ولم يُسنِ ليلي إفتقارٌ ولا غنى

ولا توبةٌ حتى احتضنتُ السواريا

وَلَا نِسْوَةٌ صَبَّغْنَ كِبْدَاءَ جَلْعَدًا لِتُشْبِهَ لَيْلَىٰ ثُمَّ عَرَّضْنَهَا لِيَا
حَلِيلِيَّ لَا وَاللَّهِ لَا أَمْلِكُ الَّذِي قَضَىٰ اللَّهُ فِي لَيْلَىٰ وَلَا مَا قَضَىٰ لِيَا
فَضَاهَا لِعَيْرِي وَابْتَلَانِي بِحُبِّهَا فَهَلَا بِشَيْءٍ غَيْرِ لَيْلَىٰ ابْتَلَانِيَا

=====

لَقَدْ لَامَنِي فِي حُبِّ لَيْلَىٰ أَقَارِبِي أَبِي وَابْنُ عَمِّي وَابْنُ خَالِي وَخَالِيَا
يَقُولُونَ لَيْلَىٰ أَهْلُ بَيْتِ عَدَاوَةٍ بِنَفْسِي لَيْلَىٰ مِنْ عَدُوِّ وَمَالِيَا
يَقُولُونَ لَيْلَىٰ بِالْعِرَاقِ مَرِيضَةٌ فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ الطَّبِيبَ الْمِدَاوِيَا
فَشَابَ بَنُو لَيْلَىٰ وَشَابَ ابْنُ بِنْتِهَا وَخُرْفَةُ لَيْلَىٰ فِي الْفُؤَادِ كَمَا هِيَا
عَلَيَّ لِإِنْ لَاقَيْتُ لَيْلَىٰ بِخَلْوَةٍ زِيَارَةَ بَيْتِ اللَّهِ رَجُلَانِ حَافِيَا

=====

أَيَا شِبْهَ لَيْلَىٰ لَا تُرَاعِي فَإِنِّي لَكَ الْيَوْمَ مِنْ بَيْنِ الْوُحُوشِ صَدِيقُ
وَيَا شِبْهَ لَيْلَىٰ رُدِّ قَلْبِي فَإِنَّهُ لَهُ حَقَّقَانُ دَائِمٌ وَبُرُوقُ
وَيَا شِبْهَ لَيْلَىٰ لَوْ تَلَبَّثْتَ سَاعَةً لَعَلَّ فُؤَادِي مِنْ جَوَاهِ يُفَيْقُ
عُثِمْتُ فَأَدِّي شُكْرَ لَيْلَىٰ بِنِعْمَةٍ فَأَنْتِ لِللَّيْلِ، إِنْ شَكَرْتِ، طَلِيقُ
فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَجِيدُكِ جِيدُهَا سِوَىٰ أَنْ عَظَمَ السَّنَاقِ مِنْكَ دَقِيقُ